

محمد زكريا

باحث و كاتب صحفي

تعز، صحيفة الجمهورية، العدد (8055)، 1991/7/21م

المؤرخ سلطان ناجي ومنهجه في البحث التاريخي*

إعزازاً و تقديراً من الصفحة الأدبية في صحيفة الجمهورية للمؤرخ سلطان ناجي (مؤرخ اليمن الكبير) رحمه الله الذي كان و سيظل إشعاعاً و نبزاً مضيئاً يهدي الباحثين و المهتمين بقضايا وجوه تاريخ اليمن المختلفة سواء كان منها القديم أو الحديث أو المعاصر ، تنشر سلسلة حلقات على صفحاتها عن منهج المؤرخ سلطان ناجي في البحث التاريخي .
و عسى أن تكون هذه الدراسة الخطوة الأولى على طريق الكشف عن جوانب قيمة متعددة في حياة مؤرخ اليمن الكبير سلطان ناجي العملية.

ظل و سيظل مؤرخ اليمن سلطان ناجي ، الذي ضرب بسهم وافر في الكتابة و الترجمة عن اليمن و تاريخه المجيد سواء القديم أو الوسيط أو الحديث أو المعاصر ، علم من أعلام المؤرخين اليمنيين بصفة خاصة و المؤرخين العرب بصفة عامة .

لقد تميزت كتابات سلطان ناجي ، الذي أرخ لمختلف وجوه حياة التاريخ ، بالتسلسل المنطقي للأحداث، و الموضوعية في تناول الواقع، و جرأة في طرح الحقائق، و عدم التعصب لهذا الرأي أو ذاك. و الحقيقة أن كتابات و دراسات المؤرخ سلطان ناجي لم تكن من الكتابات والأبحاث الجافة الجامدة التي تحول بين القارئ و بينها، و إنما كانت دراسات و أبحاث مصاغة بأسلوب سهل و بقلب أدبي ينفذ إلى عقول و نفوس القراء دون مشقه، فالحقائق و الوقائع التاريخية في الأغلب الأعم جامدة جافة، و هنا يأتي دور المؤرخ المتمكن أن ينفخ فيها من روحه فتسرى فيها الحياة و تصير أحداث التاريخ حية متحركة أمام القارئ.

و المستقصى، و المستقرئ كتابات سلطان ناجي المتباينة في تاريخ اليمن سيتعرف بعمق على أسلوبه و منهجه في البحث التاريخي المتمثل في تنسيق مواد بحثه، و الإستقراء، و الإستنباط ، و دقة التفسير، و العرض الواضح، و التحليل العميق لجذور الأحداث، و هذا ما أوضحه سلطان ناجي في مقدمة كتابه "التاريخ العسكري لليمن" - الفردي في نوعه .. الصعب في تناوله - عن منهجه في البحث التاريخي حيث قال: (... ثم بعد جهد و معاناة في جمع مئات من المصادر و المراجع و الوثائق المتباينة في الآراء المتشعبة في وجهات النظر، و بعد عناء شاق في الغوص داخل محتويات هذه المصادر من أجل غربلتها و فحصها للخروج منها بإختيار ما أستقر بالنفوس إنه صحيح و معقول و مطابق للحقيقة ...).

و الواقع أن الثقافة التي تحلى بها سلطان ناجي عكست أثرها و وضعت بصماتها على وجه نهجه في كتابة البحث التاريخي لليمن، فقد نال شهادة الثقافة العامة (الثانوية) بالمراسلة من جامعة لندن ، و بكالوريوس آداب في (تاريخ العرب) من الجامعة الأمريكية بيروت سنة 1961م و دبلوم عالي في

الإدارة التربوية من جامعة ريدنج ببريطانيا . فإطلاعه على الثقافة الأجنبية قد فتحت له آفاقاً واسعة من العلم و المعرفة أثرت دراساته ومؤلفاته العديدة إثراءً كبيراً من ناحية، ودراسته الأكاديمية الجامعية التي ألزمته بالمنهج العلمي، و موهبته في الكتابة و ذوقه الأدبي الرفيع من جهة أخرى، قد كونت و شكلت ملامح و معالم منهجه في كتابة البحث التاريخي، و أولاً، و قبل كل شيء، حبه الكبير و الصادق الذي ملأ كل جوانحه لليمن المتلائي بالأمجاد .
وإلى لقاء في العدد القادم إنشاء الله.

* هذه المقالة هي الحلقة الأولى ضمن سلسلة مقالات (9 حلقات) حول منهج المؤرخ سلطان ناجي في البحث التاريخي تضمنت عرض لبعض كتبه و أبحاثه، نشرت في صحيفة الجمهورية عام 1991م في الأعداد على التوالي (8062، 8062، 8076، 8083، 8090، 8097، 8104، 8112).

التاريخ

الجمهورية



المؤرخ سلطان ناجي ومنهجه في البحث التاريخي

اعزازاً وتقديراً من الصفحة الأدبية في صحيفة 'الجمهورية' للمؤرخ سلطان ناجي « مؤرخ اليمن الكبير » رحمه الله الذي كان وسبباً اشعاعاً ونبراساً مثليتنا يهدى الباحثين والمهتمين بتفاصيل وجوه تاريخ اليمن المختلفة سواء كان منها القديم والحديث والمعاصر .. تنشر سلسلة حلقات على صفحاتها عن منهج المؤرخ سلطان ناجي في البحث التاريخي .
وعسى أن تكون هذه الدراسة الخطوة الأولى على طريق الكشف عن جوانب قيمة متعددة في حياة مؤرخ اليمن الكبير سلطان ناجي العظيمة .
(تأليف: محمد زكريا)

لندن ، ونيكاروريس آداب في « تاريخ العرب » من الجامعة الأمريكية ببيروت سنة 1961م ودبلوم عالي في الإدارة التربوية من جامعة ريدنج ببريطانيا فإطلاعه على الثقافة الأجنبية قد فتحت له آفاقاً واسعة من العلم و المعرفة أثرت دراساته ومؤلفاته العديدة إثراءً كبيراً من ناحية ودراسته الأكاديمية الجامعية التي ألزمته بالمنهج العلمي . و موهبته في الكتابة و ذوقه الأدبي

في مقدمة كتابه - التاريخ العسكري لليمن - الفردي في نوعه .. الصعب في تناوله - عن منهجه في البحث التاريخي حيث قال :
« ... ثم بعد جهد ومعاونة في جمع مئات من المصادر المراجع والوثائق المتباينة في الآراء المتباعدة في وجهات النظر . وبعد عناء شاق في العوص داخل محتويات هذه المصادر من أجل غربلتها وفحصها للخروج منها

ذلك وسبباً اشعاعاً ونبراساً مثليتنا يهدى الباحثين والمهتمين بتفاصيل وجوه تاريخ اليمن المختلفة سواء كان منها القديم والحديث والمعاصر .. تنشر سلسلة حلقات على صفحاتها عن منهج المؤرخ سلطان ناجي في البحث التاريخي .
وعسى أن تكون هذه الدراسة الخطوة الأولى على طريق الكشف عن جوانب قيمة متعددة في حياة مؤرخ اليمن الكبير سلطان ناجي العظيمة .
(تأليف: محمد زكريا)